وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
قطاع الشؤون الثقافية



ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (٢)

الجزء المسلسل بالأولية والكلام عليه

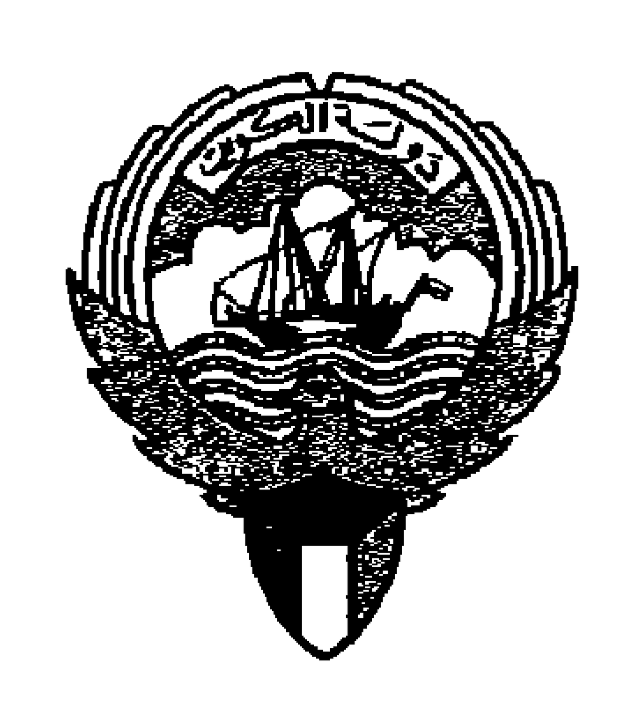
للإمام الحافظ
علي بن داود بن العطار الشافعي
المعروف بمختصر النووي
(٦٥٤-٧٢٤هـ)

حققه وقدم له وعلق عليه
صالح بن محمد بن عبد الفتاح بن عبد الخالق
باحث بقسم المخطوطات بدار الكتب المصرية العامرة حرسها الله

الإصدار الثالث والثمانون

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

الجزء المسلسل
بالأولية والكلام عليه



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

قطاع الشؤون الثقافية

أسست عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

الوعي الإسلامي

مجلة كويتية شهرية جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
دولة الكويت - في مطلع كل شهر عربي

الطبعة الأولى
الإصدار الثالث والثمانون
١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

العنوان:
ص.ب ٢٣٦٦٧
الصفاة ١٣٠٩٧ الكويت
هاتف: ٢٢٤٦٧١٣٢ - ٢٢٤٧٠١٥٦ - ١٨٤٤٠٤٤
فاكس: ٢٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني:
info@alwaei.com

الموقع الإلكتروني:
www.alwaei.gov.kw

الإشراف العام:
رئيس التحرير
فيصل يوسف أحمد العلي





وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
قطاع الشؤون الثقافية

ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (٢)

الجزء المسلسل بالأولية والكلام عليه

للإمام الحافظ

علي بن داود بن العطار الشافعي

المعروف بمختصر النووي

(٦٥٤-٧٢٤هـ)


حققه وقدم له وعلق عليه

صالح بن محمد بن عبد الفتاح بن عبد الخالق

باحث بقسم المخطوطات بدار الكتب المصرية العامرة حرسها الله

الإصدار الثالث والثمانون

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م


بسم الله الرحمن الرحيم

تصـــدير

بقلم
رئيس تحرير مجلة الوعي الإسلامي

الحمد لله الذي تفضَّلَ على هذه الأمَّة بحفظِ دينها، وصلاحِ أمرها، ورِفعَةِ شأنها، فأنزل كتاباً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأرسل رسوله ﷺ بسنةٍ مبيِّنةٍ، وهيَّأ لها رجالاً يُعلِّمون جاهلها ويُرشدون ضالَّها، ويحفظون - بحفظ الله - تراثها من الضياع؛ فنقلوا كتاب الله نقلاً متواتراً لا مجال للتشكيك فيه، ونقلوا سنة رسول الله ﷺ، وميزوا صحيحها من غيره، وصنَّفوا المؤلفات في مختلف علوم الشريعة لتصبح ذخائر ثمينة تنير لنا الدرب، وتحفظ لنا الدين، فله الحمد سبحانه أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً.

ثم أما بعد:

فمِنْ خِلالِ السَّنواتِ الطِّوال لمجلَّةِ الوعي الإسلاميِّ في ميدان الثقافة والتُّراث، والفكر التَّوعويِّ الإسلاميِّ؛ أدركت المجلة أننا لا نستطيع أن نبعث حضارة أمتنا وتراثها العظيم، وننفخ في روحها؛ إلا بإخراج هذا العلم المُودَع داخل أوراق المخطوطات، ولفائف الرقوق والبَرْدي، تحقيقاً ثم دَرْسَاً.

فقامت «مجلة الوعي الإسلامي» بإخراج العديد من الإصدارات المتنوعة العلمية والثقافية والإعلامية، خطَّتها العديد من الأقلام السَّيالة لكبار العلماء والأعلام والباحثين، وها هي اليوم تضع بعض ذخائر الحضارة الإسلامية بين يدي قرَّائها الكرام، من خلال سلسلة جديدة بعنوان:

«ذخائر مجلة الوعي الإسلامي»؛ لتحقق التنوّع العلمي والأدبي بين رفوف مكتبتها العامرة.

ومن هذه الذخائر:

كتاب «**الجزء المسلسل بالأولية والكلام عليه**»، للإمام الحافظ علي بن إبراهيم بن داود العطار الشافعي المعروف بـ (مختصر النووي)، المتوفى سنة (٧٢٤هـ).

وهو من تحقيق وتعليق الأستاذ صالح بن محمد بن عبد الفتاح بن عبد الخالق، الباحث بقسم المخطوطات بدار الكتب المصرية العامرة. فجزاه الله خير الجزاء، وأجزل له المثوبة والعطاء على جهوده الطيبة.

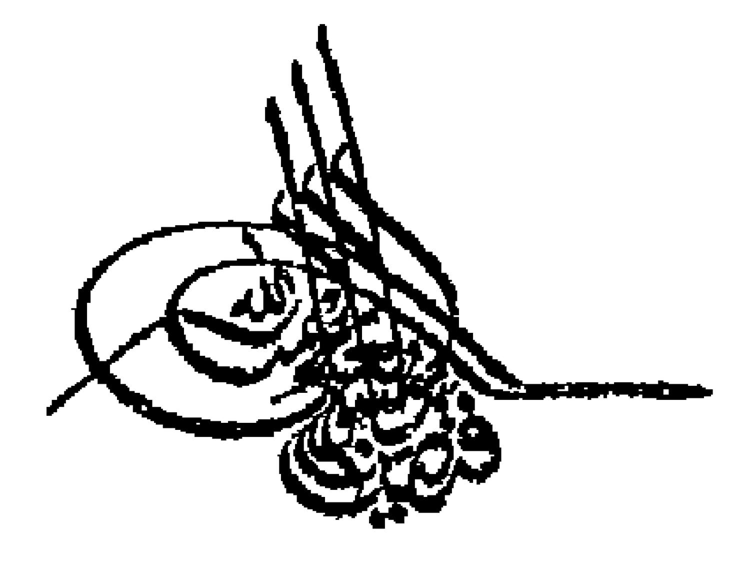
وتأتي هذه السلسلة ضمن اهتمامات «مجلة الوعي الإسلامي» بالتراث العربي والإسلامي، ولفتح الطريق أمام الباحثين للعناية بتراثهم، والوقوف على طبيعة التطوُّر العِلمي ومنهجية البحث، وتوظيف نصوص التراث في أغراض التأصيل لمناهج البحث العلميّ، ونظرياته المعاصرة، لإخراج هذه الذخائر التراثية إخراجاً متقناً.

ومجلة «**الوعي الإسلاميّ**» إذ تقدّم هذا الإصدار، فإنها تتوجه بخالص الشكر والتقدير لجميع من ساهم وأعان على إصدار هذه السلسلة، سائلة الله عز وجل أن يجعل فيها النفع والفائدة للجميع.

والحمد لله رب العالمين

رئيس التحرير

فيصل يوسف أحمد العلي



بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد للّه تعالى نحمده، ونستعين به ونستغفره، ونعوذ باللّه تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده اللّه تعالى فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمَّدًا عبده ورسوله.

وبعد:

فمن أنواع علوم الحديث الحديثُ المسلسل وهو: «ما تتابع رواةُ إسناده واحدًا بعد واحدٍ على صفةٍ أو حالةٍ واحدة»[1]. ومن أشهر الأحاديث المسلسلة وأصحِّها[2] حديثُ الرّحمة «الرّاحمون يرحمهم الرّحمن» المنعوت بالمسلسل بالأوَّلية؛ وذلك لتتابع الرواةِ على إسماعه وسماعه قبل أيِّ حديثٍ، وقد أُفْرِد بمصنفات كثيرةٍ إلى يومنا هذا، ومن بين تلك المصنفات مجلسٌ للحافظ علاء الدين العطار، خلت كل المصادر التي ترجمت له عن ذكره، وقفت عليه وأنا أتصفح مخطوطات موقع وزارة الثقافة التركية ساق فيه أسانيده إليه، ثم أتبعه بالكلام على بعض رواته ومتنه. ومن أهمِّ ما يقف عليه المطالع لهذه الرسالة على صغر حجمها بعد الوقوف على تواريخ سماع المؤلف من بعض شيوخه وأماكنها - الوقوفُ على بعض آراءه الاعتقادية، وتبيُّن متابعته لأهل السنة والجماعة- كما يظهر من كلامه على قوله ﷺ «يرحمكم من في السماء».

---

(١) علوم الحديث لابن الصلاح (ص ٢٧٥). وانظر فتح المغيث للسخاوي (٣/ ٤٣٢).
(٢) انظر فتح المغيث للسخاوي (٣/ ٤٣٦).

● أما مؤلف الكتاب[١]:

فهو علاء الدين أبو الحسن على بن إبراهيم بن داود بن العطار الدمشقي تلميذ النووي، وُلِد سنة (٦٥٤هـ).

وسمع بالحرمين ونابلس والقاهرة من عدة أشياخ يزيدون على المئتين، وخرَّج له أخوه لأمِّه من الرضاعة الشيخ شمس الدين الذهبي معجمًا، وهو الذى استجاز للذهبي سنة مولده فانتفع الذهبي بعد ذلك بهذه الإجازة انتفاعًا شديدًا.

ونسخ الشيخُ علاءُ الدين الأجزاءَ، وكتب الطباقَ، وغلب عليه الفقه.

وصحب الشيخَ محي الدين النووي، واشتغل عليه، وحفظ التنبيه بين يديه حتى كان يقال له مختصِر النووي، وقد يُخْتصر فيقال المختصِر، وأصيب بفالج سنة (٧٠١هـ)، وكان يحمل فى محفة، ويُطاف به، وكتب بشماله مدة.

ووَلِيَ درس الحديث بالنورية والقوصية والعلمية.

قال الذهبيُّ: كانت له محاسن جمَّة، وزهد وتعبد، وأمر بالمعروف، على زعارة كانت فى أخلاقه، وله أتباع ومحبون.

ومات رحمه الله فى مستهل ذي الحجة سنة (٧٢٤هـ).

وأما نسخة الكتاب الخطية فهي نسخة خطية نفيسة تقع في أربع ورقات، كتبت

---

(١) اقتبست تلك الترجمة من الدرر الكامنة لابن حجر (٣/ ٥-٧). وقد ترجم له جماعة، من أولهم أخوه من الرضاعة شمس الدين الذهبي في كثير من كتبه، منها: معجم الشيوخ (٢/ ٧-٨). وقد قام الدكتور محمد بن الحسين السليماني بكتابة دراسة نفيسة عن حياته، وآثاره في مقدمة أدب الخطيب للمؤلف. وانظر أيضًا مقدمة الشيخ مشهور حسن لتحفة الطالبين في ترجمة الإمام محي الدين. وقال الدكتور جمال عزُّون - حفظه اللّه تعالى - في مقدمة تحقيقه لتساعياته (ص ٧): «... وثمة دراسة وافية عن المؤلف تعمل عليها د. عائشة السليماني في مقدمة تحقيقها لكتاب المؤلف الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد».

بخط نسخي واضح، في حياة المؤلف، سنة اثنتي عشرة وسبع مئة (٧١٢هـ)[١].

قرأها عليه جماعة، منهم: ناسخ النسخة[٢] محمد بن سليمان[٣] بن داود الجوهري الشافعي، وأَثْبَتَ خَطَّهُ عليها مصححًا لطبقة السماع. ولا شيءَ أدلُّ على إثبات صحة نسبتها إليه من ذلك.

وهي محفوظة ضمن مجموعة (Milli Kütüphane Yazmalar Koleksiyonu) المودعة ضمن مكتبة (Milli Kütüphane-Ankara) بتركيا تحت رقم (١٧٤٧).

هذا وأسأل الله سبحانه وتعالى النَّفع بها، كما أسأله الرَّحمة لمؤلفها وقارئها ولنا ولوالدينا ومشايخنا، إنه غفور رحيم جواد كريم، وصلى الله على محمد وآله.

كتب
صالح بن محمد بن عبد الفتاح بن عبد الخالق
باحث بقسم المخطوطات
بدار الكتب المصرية العامرة حرسها الله
للتواصل: هاتف رقم (٠٠٢٠١٠٩٢٣٧٧٢٩٧٤).
بريد إلكتروني: Salehsaleh84@gmail.com

(١) لم يُذكر تاريخ النسخ في ختام النسخة، وإنما استقيته مما استطعت قراءته من طبقة السماع المثبتة على صفحة العنوان، فإن قيل ذاك تاريخ سماع النسخة لا تاريخ نسخها، ويحتمل أن يكون تاريخ النسخ قبل ذلك، قلت هذه النسخة يظهر أن المؤلف أملاها، ثم كتبها الناسخ في مجلس الإملاء، ثم سمعها على مؤلفها إما في نفس اليوم أو بعده بأيام لا تعدو أن تكون خارج السنة المذكورة والله أعلم.

(٢) لم يُذكر اسم الناسخ في ختام النسخة، وإنما ذُكِرَ في طبقة السماع أنه (كاتب الجزء) فاستفدته منها، والحمد لله.

(٣) كلمة (سليمان) لم أستطع قراءتها من الطبقة واستدركتها من فهرسة النسخة بالموقع.

نماذج مصوَّرة من النسخة الخطّيّة[1]

(١) أعتذر للقاريء الكريم عن عدم استطاعتي للحصول على مصورة لصفحة العنوان خالية من العلامة المائية التي وضعت عليها مع كثرة محاولاتي، وكان لزامًا علي أن أضع مصورة لها لكون غالب المعلومات التوثيقية للنسخة إنما استقيتها مما استطعت قراءته مما بقي من صفحة العنوان، كاسم الناسخ، وتاريخ النسخ، وإثبات نسبتها إلى مؤلفها، من خلال طبقة السماع المثبتة عليها، والله المستعان.


الجزء المسلسل بالأولية والكلام عليه
تخريج شيخنا الشيخ الإمام العالم العامل

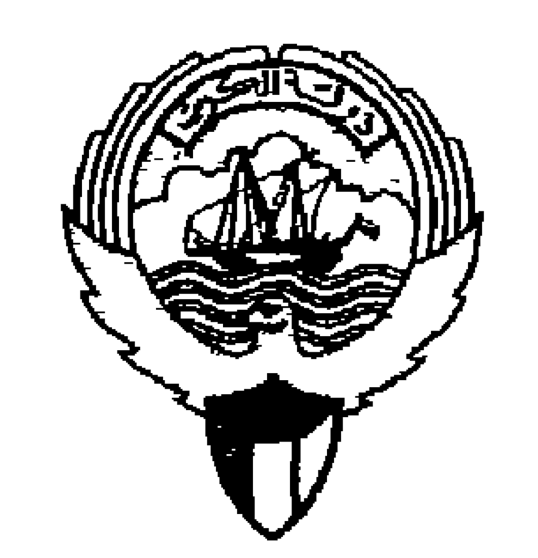
صفحة العنوان وبها طبقة سماع على المؤلف

صفحة المقدمة

ويظهر بهامش باطن الصفحة ما أصاب أطراف السطور من طمس بعض الكلمات.

ولن يجعله في الدنيا لانحصار الراحم بها في نوع او نوعين ثم انه صلى الله عليه وسلم قال بلفظ
لفظ الراحمون بلفظ يدل على المبالغة وهو الرحمن مبالغة في رحمتهم ويدل على ان
كون فعل الله المذكور في هذا الحديث انما هي في الآخرة دون الدنيا ما ثبت في الصحيح
من رواية ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله مائة
رحمة وانزل منها رحمة بين خلقه فبها يتراحمون وبها يتعاطفون فاذا كان يوم القيامة
جمع هذه الرحمة الى التسعة والتسعين تفضلا على عباده قال الحليمي رحمه الله من رحمة
[illegible] اصحابنا القرآن في الايمان [illegible] الجنة ه
الاسر ابعه ينبغي رحمة جميع مخلوقات الله تعالى والاحسان اليهم على كل حال حتى
في [illegible] الحدود [illegible] تحديد الآلة الذكاة وعدم
المذبوح حتى يسكن حركته وكذلك القصاص الحدود دون الحوامل حتى يلدن وكذا
الامام [illegible] حتى تضع وكذلك لا يفرق بين الولد ووالدها قبل سبع سنين وفيما
بعد ذلك خلاف وكذلك منع من المثلة وشرع [illegible] في القصاص وشرع العقوبات
والمؤاخذات زجرا عن الفساد في الارض [illegible] والله اعلم
سبحانه [illegible] الاولين الاخرين [illegible] وكرما
وكان هذا وصف [illegible] الشوق اليه وطلب الوصول اليه اللهم اجعل شوقنا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

صفحة الخاتمة



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
قطاع الشؤون الثقافية
ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (٢)



الجزء المسلسل بالأولية والكلام عليه

للإمام الحافظ
علي بن داود بن العطار الشافعي
المعروف بمختصر النووي
(٦٥٤-٧٢٤هـ)

حققه وقدم له وعلق عليه
صالح بن محمد بن عبد الفتاح بن عبد الخالق
باحث بقسم المخطوطات بدار الكتب المصرية العامرة حرسها الله

الإصدار الثالث والثمانون
١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

/ الجُزْءُ المُسَلْسَلُ بالأَوَّلِيَّةِ والكَلَامُ عَلَيْهِ (ق ١/و)

تخريج

شيخنا الشيخ الإمام، العالم العامل، الزاهد العابد، الحافظ

المتقن، بقية السلف، قدوة الخلف

علاء الدين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود العطار الدمشقيّ

أعلى اللّهُ درجتَه

(ق ١/ظ)

/ بسم الله الرّحمن الرّحيم

قال شيخُنا الشيخُ الإمامُ العالمُ، المفتي الحافظُ، المحققُ الضابطُ، علاءُ الدين أبو الحسن عليُّ بن إبراهيم بن داود العطّار الدمشقيُّ الشافعيُّ - أثابه اللّه الجنة- وأخبرنا به يوم الأربعاء ثاني جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وسبع مئة، بدار [...][1]، وهو أول حديث سمعناه منه مسندًا:

أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن عليُّ بنُ أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قراءةً عليه، وأنا أسمع في يوم الأربعاء سادس عشرين شهر رمضان سنة سبع وستين وست مئة، وهو أول حديث سمعته منه.

وحدثنا الإمامان المفتيان أبَوَا محمد، أبَوَا الفرج: عبد الرّحمن بن الشيخ القدوة أبي عمر محمد بن أحمد بن قُدَامة المقدسيّ، وابن سلمان [...] سعيد البغدادي - وهو أول حديث سمعته من لفظهما- قالوا:

أخبرنا أبو اليُمْن زيد بن الحسن بن زيد الكِنْدي اللغويّ قراءة عليه ونحن نسمع، قال: حدثنا الإمام أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الفَرَضِيّ البزّاز، وهو أول حديث سمعته من لفظه، وذلك في ثاني عشر صفر من سنة اثنين وثلاثين وخمس مئة ببغداد، حدثني القاضي [...] أبو الحسن علي بن المفرج بن عبد الرّحمن الصِّقِلِّي رَحِمَهُ اللَّهُ من لفظه بمكة في المسجد الحرام تجاه الكعبة في بكرة يوم الخميس تاسع عشرين ذي الحجة من سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة، وهو [أول][2] حديث سمعته منه.

---

(١) مابين المعكوفتين كلمة ضائعة من الأصل بسبب آثار الترميم الحديثة التي خضع لها، وهكذا أصنع في كل موطن ضاع من الأصل ولم أستطع استنتاجه -إن شاء اللّه تعالى - وأكتفي بالتنبيه هنا.

(٢) (أول) ضاعت من الترميم .

ح وحدثنا الإمام المفتي المحدّث أبو زكريا يحيى [بن أبي][1] منصور بن أبي الفتح الحَرَّانيّ، وهو أول حديث سمعته من لفظه يوم عيد الفطر سنة ثمان وستين وست مئة، أخبرنا شيخنا الإمام الحافظ ثقة الحفّاظ سيد [. . .]/ أبو محمد عبد الرّحمن بن عمر بن أبي نصر بن علي بن عبد الدائم، المعروف بابن الغزَّال الحنبليّ رَحِمَهُ اللَّهُ، بقراءتي عليه في منزله بالقطيعة في يوم السبت تاسع صفر سنة خمس عشرة وست مئة. ح وحدثنا الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن بَلَبَان المُشَرَّف، وهو أول حديث سمعته من لفظه، حدثنا الشيخ أبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن عليّ بن حمزة بن القُبَّيطي الحَرَّانيّ نزيل بغداد، وهو أول حديث سمعته من لفظه سنة ثلاث وثلاثين وست مئة في جمادى الأول، قالا: حدثنا أبو بكر أحمد بن المقرَّب بن الحسين الكرخي[2]، وهو أول حديث سمعناه منه، قال ابن القُبَّيطيّ: وهو أول حديث سمعته من لفظه، حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السرَّاج، وهو أول حديث سمعته منه، قالا: حدثنا أبو نصر عبيد اللّه بن سعيد بن حاتم الحافظ السِّجْزِيّ، وهو أول حديث سمعنا منه، حدثنا أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز المُهَلَّبِيّ وهو أول حديث سمعته منه. ح وحدثنا أبو زكريا يحيى بن أبي منصور الفقيه، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثني الإمام الزاهد شيخ الشيوخ أبو نصر عمر بن محمد السُّهرَوَرْدِيّ، وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا عمِّي أبو النَّجِيب عبد القاهر بن عبد اللّه بن محمد القرشي التَّيمِيّ، وهو أول حديث سمعته منه. ح وأخبرنا الإمام المحدث الزاهد العابد أبو اليُمْن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن عساكر الدمشقيّ ثم المكيّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو أول حديث سمعته منه في يوم الثلاثاء سادس عشر ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين وست مئة بمنزله بأجياد من مكة - زادها اللّه تشريفًا وتعظيمًا - قال: حدثنا والدي أبو الحسن عبد الوهاب - نضّر اللّه وجهه - من لفظه وحفظه في (ق٢/و)

(١) ما بين المعكوفتين مما أضاعه الترميم.

(٢) في الأصل (الكرجي) بالجيم.

(ق٢/ظ) ربيع الأول سنة سبع وعشرين وست مئة /وهو أول حديث سمعته منه، حدثني والدي أبو البركات الحسن بن محمد الملقب بالسجَّاد سنة ست وتسعين وخمس مئة، وهو أول حديث سمعته منه، حدثني عمِّي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة اللّه الشافعي، وهو أول حديث سمعته منه، قالا: حدثنا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي قراءة عليه، وهو أول حديث سمعناه منه، حدثنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذِّن، وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا أبو طاهر محمد بن محمد بن مَحمِش الزِيَادِي، وهو أول حديث سمعته منه.

قالا[1]: حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن بلال، وهو أول حديث سمعناه منه، حدثنا عبد الرحمن بن بِشْر بن الحكم العَبْديّ، وهو أول حديث سمعته منه - وفي كتابي عن أبي زكريا من رواية السُّهْرَوَرْدِيّ: محمد بن بشر وهو غلط - قال حدثنا سفيان بن عيينة الهلاليّ، وهو أول حديث سمعته منه، عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس مولى عبد اللّه بن عمرو بن العاصي، عن عبد اللّه بن عمرو - رضي اللّه عنهما - قال رسول اللّه ﷺ:

«الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا أَهْلَ الأَرْضِ، يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ».

ولفظ ابن عساكر: «**ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ**» والباقي سواء.

وحدثنا الفقيه أبو محمد أحمد بن أبي بكر بن خليل القرشيّ العثمانيّ العسقلانيّ المكيّ في يوم السبت تاسع عشر ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين وست مئة تجاه الكعبة المعظمة - زادها اللّه تشريفًا -، والمحدث الصالح أبو عمر عثمان

(ق٣/و) بن محمد بن عثمان المالكيّ يومئذ، وهو أول حديث سمعته من /لفظهما قالا: حدثنا أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم بن عليّ الحَرَّاني، وهو أول حديث سمعناه منه. ح وكتب إلي أبو الفرج الحَرَّاني به قبل ذلك، وهو أول حديث كتبته

---

(١) كتب الناسخ فوقها في الأصل قيد التصحيح (صح)، ثم كتب قبالتها بالحاشية: (السجزي وابن محمش).

عنه، قال: حدثنا الإمام أبو الفرج عبد الرّحمن بن علي بن الجوزي، وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح أحمد بن عبد الملك الموقت النيسابوري، وهو أول حديث سمعته منه، أخبرنا والدي الإمام أبو صالح، وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا الأستاذ الإمام أبو طاهر محمد بن محمد بن مَحْمِش الزِيَادِيّ، حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزّاز، حدثنا عبد الرّحمن بن بشر بن الحكم، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس مولى عبد اللّه بن عمرو بن العاص، عن عبد اللّه بن عمرو - رضي اللّه عنهما- أن رسول اللّه ﷺ قال: «**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ** - تبارك وتعالى- **ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ**».

قال عبد الرّحمن بن بِشْر بن الحَكَم: هذا أول حديث سمعته من سفيان بن عيينة، وقال أبو حامد بن بلال: هذا أول حديث سمعته من عبد الرّحمن بن بِشْر بن الحَكَم، وقال أبو طاهر محمد بن محمد بن مَحْمِش الزِيَادِيّ الإمام: هذا أول حديث سمعته من أبي حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزّاز، وقال الشيخ الإمام والدي أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن الحافظ: هذا أول حديث سمعته من الإمام أبي طاهر محمد بن محمد بن مَحْمِشْ الزِيَاديّ رَحِمَهُ اللَّهُ .

هذا حديث غريب، لم يروه غير عمرو بن دينار، عن أبي قابوس تفرَّد به سفيانُ بن عُيَينَة عن عمرو.

ورواه أبو داود في الأدب[1] عن أبي بكر ومُسَدَّد، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن أبي قابوس به.

ورواه الترمذي /عن محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، عن سفيان في البرّ[2] أتمّ من الأول، وفيه: «**الرَّحِمُ شُجْنَةٌ**» وقال: «حسن صحيح». (ق٣/ظ)

(١) رقم: (٤٩٤١).

(٢) رقم: (١٩٢٤).

وهذا الحديث مسلسل بالأولية إلى سفيان على الصحيح.

وقد رُوِي مسلسَلًا بها إلى النبيِّ ﷺ، وإلى عبد اللّه بن عمرو، وإلى أبي قابوس، وإلى عمرو بن دينار، وكلها ضعيفةٌ أو شاذَّة[١].

وأبو قابوس لا يعرف إلّا بكنيته.

وحُكِيَ عن أبي الفرج ثابت بن محمد المديني الحافظ أن اسمه المبرد.

وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رَحِمَهُ اللَّهُ: ليس هذا مما يُرْكَن إليه[٢].

وقابوس[٣] لا ينصرف للعُجْمَة والعَلَمية، ويمتنع دخول الألف واللام عليه دون طاووس قبل العلمية، أو هو اسم جنس.

قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح: ويحتمل جواز صرفه على أنه منقول من العجمة إلى العلمية، بمعنى النقل من القابوس وهو: الجميل الوجه الحسن اللون. لكن الجزم بامتناع صرفه يدل على أنه منقول من العجمة إلى العلمية من غير تردد.

ومَحْمِش بفتح الميم الأولى وكسر الثانية، بينهما حاء مهملة ساكنة، وآخره شين معجمة.

والزِيَادِيّ[٤] نسبة إلى محِلّة كان ينزلها من نيسابور، يسمى ميدان زِيَاد بن عبد الرحمن.

---

(١) بنحوه قال العراقي في شرح ألفيته (١/ ١٩٧)، والحافظ ابن حجر في نزهة النظر (ص ١٢٣)، والسخاوي في فتح المغيث - ونقله عن ابن الصلاح - (٣/ ٤٣٧- ٤٣٨)، وغيرهم.

(٢) لعله ذكر ذلك في الجزء الذي جمع فيه طرق هذا الحديث، وأشار إليه السخاوي في فتح المغيث (٣/ ٤٣٨).

(٣) انظر تاج العروس للزبيدي (١٦/ ٣٥٠).

(٤) بكسر أوله، وفتح المثناة تحت المخففة، وبعد الألف دال مهملة مكسورة. انظر توضيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشقي (٤/ ٢٢٢).

وهي صحيحة من حيث العربية؛ لأنّا إذا أردنا أن ننسب إلى اسمين أضيف أحدهما إلى الآخر، والثاني مسمًّى على انفراده، فإنا ننسب إليه فقط. فالنسبة إلى أبي طالب طالبيّ؛ ولهذا قالوا: الطالبيون في النسبة إلى عليٍّ بن أبي طالب ﷺ.

والعاصي يقوله كثير من أهل الضبط بالياء على الجادَّة، والمشهور على ألسنة المحدِّثين كسرُها بلا ياءٍ.

● وفي هذا الحديث فوائد:

الأولى: قوله ﷺ: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ / الرَّحْمَنُ» دليلٌ على أن رحمة خلق الله سببٌ لرحمة الله تعالى. (ق٤/و)

الثانية: قوله ﷺ: «يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ» مما يجب الإيمان به وإجراؤه على ظاهره مع التصريح بالتنزيه والتقديس، والتبرِّي من التحديد والتشبيه والتعطيل؛ لأنه ﷺ أطلقه ولم يقيده بكيفية، فوجب الإيمان به على ما ذكرنا، وهذه طريقة صدر الأمّة وسادتِها، وهي اختيار أئمة الفقهاء وقادتها.

وينبغي للعبد مع الإيمان بذلك أن لا يفكر في معناه إلّا أن يَرِد نص من كتاب أو نصٌّ [من][1] سنة به، فإن نَبَغَ نابِغَةٌ في الكلام في ذلك وجب الردّ عليه على الطريقة التي ذكرناها، مع التزام التَّبَرِّي من التحديد والتشبيه والتعطيل، فسبحان مَنِ الوجودُ قائمٌ بوجوده، لا يشبهه شيءٌ ولا يحدُّه حدٌّ، أوجد الأشياء من العدم، وكان سبحانه ولا شيء معه، وهو الذي علّمنا ما لم نعلم وعرَّفنا به،

(١) سياق العبارة في الأصل هكذا: (إلاّ أن يرد نص من كتاب أو نصٍّ به)، وكلمة نص الثانية مشكولة بتنوين كسرٍ، وكتب الناسخ قيد تصحيح (صح) فوق كلمة نص الأولى، ثم ضرب عليها أحدهم، وكتب قبالتها بالحاشية كلمة (سنة) وبجوارها قيد التصحيح (صح)، ثم ضُرِبَ عليها هي الأخرى؛ لذا حاولت الجمع بين الصنيعين على النحو المذكور، فإن كنت أخطأت فحسبي أني أوقفت القاريء الكريم على واقع الأمر، والله أعلم.

لا علم لنا إلّا ما علّمْتنا، ولا معرفة لنا إلّا بتعريفك إيّانا، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، ذاتُه لا تُشْبه الذوات، وصفاتُه لا تشبه الصفات، والتصرف في أدلتها وتأويلها لا يشبه التصرفات.

الثالثة: كما أن الرّاحم منا مرحوم، كذا غير الرّاحم غير مرحوم، ويؤيد ذلك:

قوله ﷺ «مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ»[1]

وقوله ﷺ: «لَا تُنْزَعُ الرَّحْمَةُ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ»[2]

وقوله ﷺ: «إِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ»[3]

ثم إن رحمةَ اللّه للرُّحَماءِ من خلقه المذكورة في هذه الأحاديث هي غير الرَّحمة التي بثَّها بين خلقه في الدنيا، فإنه سبحانه قد جعلها وكانت، وإنما هي الرَّحمة الموعود بها في الآخرة؛ /لأن رحمتَه في الدنيا لا تخصُّ الرّاحم بل هي له ولغيره. (ق٤/ظ)

ثم إنه ﷺ قابل لفظ «الرّاحمون» بلفظ يدل على المبالغة، وهو «الرّحمن»؛ مبالغةً في رحمتهم.

ويدل على كون رحمة اللّه المذكورة في هذا الحديث أنها في الآخرة دون الدنيا ما ثبت في الصحيحين من رواية أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «خَلَقَ اللّهُ مِئَةَ رَحْمَةٍ، وَأَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً بَيْنَ عِبادِهِ، فَبِها يَتَرَاحَمُونَ، وَبِها يَتَعاطَفُونَ، فَإِذا كانَ يَومُ القِيامَةِ جَمَعَ هَذِهِ الرَّحْمَةَ إِلَى التِّسْعَةِ والتِّسْعِينَ، فَفَضَّها عَلى عِبادِهِ»[4].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٩٩٧)، ومسلم (٢٣١٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه أحمد (٨٠٠١)، وأبود اود (٤٩٤٢)، والترمذي (١٩٢٣)، وغيرهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بإسناد حسن.

(٣) أخرجه البخاري في مواطن منها (٧٤٤٨)، ومسلم (٩٢٣) من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه.

(٤) أخرجه البخاري (٦٤٦٩)، ومسلم (٢٧٥٢) بنحوه.

قال سليم رحمه الله: من رحمة واحدة أصابنا القرآن والإيمان وفعل وفعل أفلا نرجوا من مئة رحمة الجنة.

الرابعة: ينبغي رحمةُ جميعِ مخلوقاتِ الله تعالى، والإحسانُ إليهم على كل حالٍ بحسبه، حتى في المؤلمات، كالذبح، واستيفاء الحدود والجنايات من تحديد آلة الذكاة، وعدم سَلْخ المذبوح حتى تسكن حركته، وكذلك لا تقام الحدود في الحَرِّ والبَرْدِ الشَّديدين، وكذا لا يُقَام الحدُّ على حاملٍ حتى تضع، وكذلك لا يُفَرَّق بين والدة وولدها قبل سبع سنين، وفيما بعد ذلك خلاف، وكذلك مُنِعَ من المُثْلَة، وشُرِعَ العفو عن القصاص، وشرعية العقوبات والمؤاخذات زجر عن الفساد في الأرض، وكف العادية عن الخلق، فهي إذًا مراحم، والله أعلم.

فسبحان من أَوْجَدَنا من العدم، وخلق فينا أفعالًا وأقوالًا وأحوالًا أثابنا عليها جودًا وكرمًا، ومن كان هذا وصفه فحقيق بنا الشوق إليه، وطلب الوصول إليه. اللّهم اجعل شوقنا إليك، فإنه لا حول ولا قوة إلّا بك .

أنشدنا الشيخُ العارف الفاضل أبو عبد الله محمد بن بشر النوويُّ أصلًا رَحِمَهُ اللَّهُ في غالب الظن بدمشق بحضرة شيخنا الحافظ أبي زكريا يحيى بن شرف النوويّ رَحِمَهُ اللَّهُ لنفسه:

بَشَائِرُ قَلْبِي يَومَ سَيرِي إِلَيكُمُ ... فَيا لَسُرُورِي يَومَ سَيرِي إِلَيكُمُ
وَفِي رِحْلَتِي يَصْفُوا مَقامِي فَحَبَّذا ... مُقامٌ بِهِ حَطُّ الرِّحالِ لَدَيكُمُ
وَلا زادَ لِي إِلَّا يَقِينِي بِأَنَّكُمُ ... لَكُمْ كَرَمٌ يُغْنِي الوُفُودَ عَلَيكُمُ

آخره، والحمد لله أوَّلًا وآخِرًا وباطنًا وظاهرًا، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

فهرس الموضوعات

* * *

قائمة إصدارات

الوعي الإسلامي

* القدس في القلب والذاكرة.
* حقوق الإنسان في الإسلام.
* النقد الذاتي.. رؤية نقدية إسلامية لواقع الصحوة الإسلامية.
* الحوار مع الآخر... المنطلقات والضوابط.
* المجموعة القصصية الأولى للأطفال.
* المرأة المعاصرة بين الواقع والطموح.
* الحج... ولادة جديدة.
* الفنون الإسلامية... تنوُّع حضاري فريد.
* لا إنكار في مسائل الاجتهاد.
* المجموعة الشعرية الأولى للأطفال.
* التجديد في التفسير... نظرة في المفهوم والضوابط.
* مقالات الشيخ محمد الغزالي في مجلة الوعي الإسلامي.
* مقالات الشيخ عبد العزيز بن باز في مجلة الوعي الإسلامي.
* رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام.
* موسوعة الأعمال الكاملة للإمام الخضر حسين.
* علماء وأعلام كتبوا في الوعي الإسلامي.
* براعم الإيمان... نموذج رائد لصحافة الأطفال الإسلامية.
* الاختلاف الأصولي في الترجيح بكثرة الأدلة والرواة وأثره.
* الإعلام بمن زار الكويت من العلماء والأعلام.
* الحوالة.

* التحقيق في مسائل أصول الفقه التي اختلف النقل فيها عن الإمام مالك بن أنس .
* الأصول الاجتهادية التي يبنى عليها المذهب المالكي .
* الاجتهاد بالرأي في عصر الخلافة الراشدة .
* التوفيق والسداد في مسألة التصويب والتخطئة في الاجتهاد .
* فقه المريض في الصيام .
* القسمة .
* أصول الفقه عند الصحابة - معالم في المنهج .
* السنن المتنوعة الواردة في موضع واحد في أحاديث العبادات .
* لطائف الأدب في استهلال الخطب .
* نظرات في أصول البيوع الممنوعة .
* الإعلاء الإسلامي للعقل البشري (دراسة في الفلسفات والتيارات الإلحادية المعاصرة) .
* ديوان شعراء مجلة الوعي الإسلامي .
* ديوان خطب ابن نباتة .
* الإظهار في مقام الإضمار .
* مسألة تكرار النزول في القرآن الكريم .
* الحافظ أبو الحجاج يوسف المزي، وجهوده في كتابه «تهذيب الكمال» .
* في رحاب آل البيت النبوي .
* الصعقة الغضبيّة في الردّ على منكري العربية .
* منهاج الطالب في المقارنة بين المذاهب .
* معجم القواعد والضوابط الفقهية .
* كيف تغدو فصيحًا .
* موائد الحيس في فوائد امرئ القيس .
* إتحاف البريّة فيما جدّ من المسائل الفقهية .
* تبصرة القاصد على منظومة القواعد .

* حقوق المطلقة في الشريعة الإسلامية .
* اللغة العربية الفصحى، نظرات في قوانين تطورها، وبلى المهجور من ألفاظها .
* المذهب عند الحنفية - المالكية - الشافعية- الحنابلة .
* منظومات في أصول الفقه .
* أجواء رمضانية .
* المنهج التعليلي بالقواعد الفقهية عند الشافعية .
* نحو منهج إسلامي في رواية الشعر ونقده .
* دراسات وأبحاث علمية نشرت في مجلة الوعي الإسلامي .
* ابن رجب الحنبلي وأثره في الفقه .
* التقصِّي لما في الموطأ من حديث النبيِّ .
* المجموعة القصصية الثانية للأطفال .
* كرّاسة لوِّن لبراعم الإيمان .
* موسوعة رمضان .
* جهد المقِلّ .
* العذاق الحواني على نظم رسالة القيرواني .
* قواعد الإملاء .
* العربية والتراث .
* النسمات النّدية من الشمائل المحمّدية .
* اهتمامات تربويّة .
* أثر الاحتساب في مكافحة الإرهاب .
* القرائن وأثرها في علم الحديث .
* جهود علماء الحديث في توثيق النصوص وضبطها .
* سيرة حميدة ومنهج مبارك (الدكتور محمد سليمان الأشقر) .
* أبحاث مؤتمر الصحافة الإسلامية الأول .
* نظام الوقف والاستدلال عليه .

* من أمالي العلاّمة أبي فهر محمود محمد شاكر على كتاب الأصمعيات للأصمعي.
* من أمالي العلاّمة أبي فهر محمود محمد شاكر على كتاب الكامل للمبرد .
* الترجيح بين الأقيسة المتعارضة .
* التلفيق وموقف الأصوليين منه .
* التربية بين الدين وعلم النفس .
* مختصر السيرة النبوية .
* معجم الخطاب القرآني في الدعاء .
* المسائل الطبية المعاصرة في باب الطهارة .
* المسائل الفقهية المستجدة في النكاح .
* مقالات ودراسات إسلامية، أدبية، فكرية .
* دليل قواعد الإملاء ومهاراتها .
* علم المخطوط العربي (بحوث ودراسات) .
* التراث العربي .
* من قضايا أصول النحو عند علماء أصول الفقه .
* نهاية المرام في معرفة من سماه خير الأنام .
* الجزء المسلسل بالأولية والكلام عليه .
* مولد رسول الله ﷺ.
* السراج الوهاج في ازدواج المعراج .
* المدخل إلى علم الجرح والتعديل .
* التاريخ في الإسلام.


Bibliotheca Alexandrina
12444936